الخير اسرع الى البيت الذى يغشى بالبنا للمجهول اى يغشاه الضيوف من الشفرة الى سنام البعير فيه سر لطيف وذلك انه وازن بين الخلف والبدل وبين فضل الضيف بنحو البعير لضيفانه ٥ عن انس رضى الله تعالى عنه قال العراقى اسناده ضعيف لكن له شواهد •

الخير مع الاكابركم قال فى الفردوس ويروى البركة مع الاكابركم واراد العلما والاولياوان صغر سنهم والحريين للامور وقد سبق موجها البزار فى مسنده ٥ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواه عنه الديلمى ايضا •

الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه من اصل الفطرة قال فى الاحيا من لم يكن فى اصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتكلف ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه الى ان يتعوده وكذا سائر الصفات تعالج بضدها الى ان يحصل الغرض وبالمداومة على العبادات ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن والشر لجاجة لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب والعادة مشتقة من العود الى الشر مرة بعد اخرى قال العامرى فى شرح الشهاب واكثر ما يستعمل العرب العادة فى الخير وفيما يسر وينفع قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عودوا قلوبكم الرقة نحى على نفو يده ليولف ليسهل اعترض كلب فى طريق عيسى عليه الصلاة والسلام فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب كلبا قال لسان عودته الخير فتعود وقال الحكما العادة طبيعة خامسة واللجاج اكثر ما يستعمل فى المراجعة فى الشى المضر بشوم الطبع بغير تدبر عاقبته ويسمى فاعله لجوجا كانه اخذ من لجة البحر وهى اخطر ما فيه فترجم المصطفى صلى الله عليه وسلم عن عادة الشر بتسميتها لجاجة وميزها عن تعود الخير بلاسم للفرق فعلى من لم يرزق قلبا سليما من الشر ان يروض نفسه على الخير والكف عن الشر ويلزمها المداومة على ذلك وانما يوتى العبد من الضجر والملال والعجلة ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين اى يفهمه ويبصره فى كلام الله ورسوله لان ذلك يقوده الى التقوى والتقوى تقوده الى الجنة ٥ عن معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى عنهما وفيه مروان بن جناح قال فى الميزان عن ابى حاتم لا يحتج به وعن الدارقطنى لا باس به •

الخير كثير اى وجوهه كثيرة ولكن من يعمل به قليل لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم فى اخراهم وجهلهم باسرار الشريعة اذ كل

مأخوذة من لجة البحر الغالب على من كان فيها الهلاك والجامع بينهما ظاهر ١٥

مباح

مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كالو نوى باكله على الجهاد او الصلاة او الصوم او نحو ذلك وكما لو نوى بالجماع اعفاف نفسه او زوجته او ان يخرج منهما ولد صالح يذكر الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ذكره طس وكذا ابو الشيخ والديلمى عن عمرو بن العاص قال رضى الله تعالى عنه وفيه احمد بن عمران الاخنسى قال خ يتكلمون فيه وعطا بن السايب ثقة ساء حفظه •

الخير معقود بنواصى الخيل قال الحرالى اسم جمع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال لما خلق له من الاعتزاز به وقوة المنة فى الافتراس عليه الذى منه سمى واحده فرسا الى يوم القيامة اى فى ذواتهم فكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى الذات وانما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال بعض الكاملين وفيه من صنع البديع ما يسمى تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان فى المخرج والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة ولا يقبضها قال النووى واما حديث ان الشوم قد يكون فى الفرس فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه وان الخير والشوم يجتمعان فيها لتفسير الخير بالاجر والمغنم فى الرواية الاتية ولا يمنع من هذا ان هذا الحديث وما بعده من امثال رجال البلاغة حيث اوقع الجناس بين لفظين اختلاف فى اخر حرف من كل منهما بحسب الصيغة فقط ومن نوعه ما وقع الاختلاف فيه بحرف لجزاسلم تسلم وذا عكسه اذ الاختلاف ثم وقع فى اول كلمة وهنا فى اخرها طس وكذا ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وهو فى الصحيح باختصار النفقة •

الخيل معقود فى نواصيها الخير اى ملازم لها كانه معقود فيها فهو استعارة مكنية كما ذكره القاضى قال

وتصعد حتى يظن الجهول • بان له حاجة فى السما

وقال

هى الشمس مسكنها فى السما • فعز الفواد عزا جميلا

الى يوم القيامة الى قربه اذ المراد به ان الجهاد قايم الى ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم مالك فى الموطا حم ق ن ٥ وكذا الشافعى عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما حم ق ن ٥ عن عروة بضم اوله ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المعجمة وبالمهملة البارقى ويقال ابن ابى الجعد البارقى صحابى نزل الكوفة وهو اول من قضى بها خ عن انس

Copyright King Saud University